

الطالب محمد حسن حوت
الصف الخامس الشرعي

حُكْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ الْبَعُوضِ

ayed-alnabhan.com

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين ولبيد !

هذا شرح مختصر من عجائب حكمة الله تعالى في خلق البعوضة مأخوذ من كلام الإمام
فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى وبيانه ذلك من وجوه .

الأول : أن الناس يتعجبون في عظم فلقه الفيل وهو مع عظم جهته ليس له إلا أربعة أرجل
وخرطوم وزنب والبعوضة لها على ذلك زيادة يدان وأربعة أجنحة .

الثاني : أنه مع غاية صغره ساطع على الفيل والأسد بالإيداء وللاقدرة لها على
البعوض وهذا يدل على أن الاستيلاء ليس بالقوة والسدة .

الثالث : إن الصانع من البشر يقدر أن يصور فيلاً من الخشب والحديد ولا يقدر أن يصور
بعوضة . **الرابع** : إذا جلس البعوض على عضو إنسان فإنه لا يزال يدير خرطوميه من جانب
إلى جانب حتى يجد الموضع المنقب من جلد الإنسان فيفوس خرطوميه فيه فمن الذي قدره إلى
مقصوده . **الخامس** : تأمل في صغر جهة البعوض ولا شك أن خرطوميه أخصر من خرطوم الفيل
بكثر مما يكون ذلك الخرطوم مع غاية صغره محقق ولولا التجويف لما قدر على امتصاص الدم وانظر
مخونه جوفاً كيف تكون غاية رقة ثم تأمل أنه مع غاية الدقة كيف قدره وسدته فإنه
يفوس الخرطوم في جلد الفيل والجاموس ويستخرج الدم منه كما يضرب الرجل أخصبه في
الخصن . **السادس** : تأمل في حال البعوض كيف أودع الله تعالى في رأس خرطوميه حساً وفيه
فأنتابه . **الأولى** : أنه إذا انصب على موضع من جلد أحد مزاجه فتحدث بسببه رجاءة
ولين فيسبل عليه نفوس خرطوميه فيه .

الثانية : إن الحرارة السمية تعينه على لضم ذلك الدم المخصوص قيل الحكمة في خلق
السم بين فكي الحية أنه ليس لها أضراس تقوى بها على مضغ الأغذية فإذا
قضت على جهة الحيوانات أقل ذلك السم عليه فيتردى من ساعة قبله .

الطالب: محمد حسن حوت

الصف: الخامس الشرعي

alsayed-alnabhan.com

حكمة الله تعالى في البعوض

السابع: تأمل في جاهلها إذا وقعت على عضو اعتمدت على ما لها من الأيدي والأرجل ونحوها
فطوبى لها في الجلد إذا أهدت بحجى اليد أفرجته في الحال وطارت قبل الوصول إليها ولو
أننا نحن جعل مسلة في جرم غليظ فإنه لا يمكنه إلا الجأ إلا بقربا .

الثامن: تأمل في رأس البعوضة ورأسها فإنه مع غاية صغرها قد جعل الله في رأسها أعيناً
وأردعها قوة أكل مما للإنسان ويريد عليها أن تصير في الظلمة الشديدة الموضع الذي
يكنها من السم منه وخلق فيه أذنين وأمدح فيها قوة سامية أقوى مما للإنسان
ولذلك تسمع نقيق اليد مع أن الإنسان لا يسمعها وخلق فيه قوة أشم ولذلك تحس بوقوع
الجيفة في المكان البعيد وخلق في الفم القوة الزائفة ولذلك ترعب في بعض الطعوم وخلق
فيه قوة الحفظ ولولا ما عرفت الفرار عند مجي اليد فبجان من لا يعزب عن علمه وحكمته
وقدرته ذرته في الأرض ولا في السماء .

يا من يرى مد البعوض جناحه

في ظلمة الليل اليهم الأليل

يرى محروق نياحه في محرق

والمنخ في تلك العظام الغل

أعقر لعبدتان من فرطاته

ما كان منه في الزمان الأول

والحمد لله رب العالمين